



بهجة السالكين

في

أحاديث سيد العالمين

لفضيلة الشيخ

حسين صديق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين
وعلى آله وصحبه أجمعين

ويعد

فقد فكرت كثيراً في قولة سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه المنن:
(ومما من الله على أن هدى على يدي طالب علم واحد دخل الطريق).

فسألت فضيلة مولانا وشيخنا العارف بالله الشيخ محمد سليمان سليمان
عن سبب جعل دخول طالب علم واحد الطريق منة كبرى من الله على الشيخ
الشعراني بها وقد دخل على يديه أناس كثيرون من غير طلبه العلم فقال لي
شيخنا الشيخ محمد سليمان ﷺ كلاماً معناه إن طالب العلم يسير في الطريق
بخطي واسعة جداً إلى الله عز وجل بخلاف غيره فسألته عن سبب ذلك فقال
رضي الله عنه "إن أحاديث رسول الله ﷺ تكمن فيها أنوار النبوة. وطالب
العلم يقرأ كثيراً من أحاديث الرسول ﷺ فهذا الذي يجعله يسير بخطي واسعة
وسريعة إلى الله عز وجل" فمنذ سمعت هذا الكلام وله في نفسي أثر كبير من
ناحية أحاديث رسول الله ﷺ.

وأخيراً فكرت في وضع صلوات على الرسول ﷺ مقرونة بأحاديثه
لأستعين بذلك أنا وإخواني على السير في طريق الله.

وإني وإن كنت لست بشيء مطلقاً بالنسبة لهذا الميدان ولكني عرضت
هذا الأمر على فضيلة مولانا العارف بالله ووارث حال رجال الطريق الشيخ
حسين معوض ﷺ فشجعني على ذلك وأذن لي فاستبشرت بهذا الإذن وفرحت

به وأيقنت أن الله عز وجل سيعينني على هذا العمل الذي لست أهلاً لأقل القليل منه وخاصة إن الله أراني شيئاً من صلة مولانا الشيخ حسين معوض بسيد الكائنات سيدنا محمد ﷺ فقد أكرمني الله برؤية رسول الله ﷺ في درسه مرتين.

المرّة الأولى: في مسجد سيدي خضر بسوهاج فقد أخذتني سنة من النوم في درسه فرأيت رسول الله ﷺ في الدرس ناظراً إلى فضيلة الشيخ لا يحيد نظره عنه مع اهتمامه به غاية الاهتمام.

والمرّة الثانية: في بلد شرقي جرجا لا أذكر اسمها ولم يقم حضرة الرسول ﷺ من الدرس إلا بعد انتهائه فعرفت من يومها أن لهذا الشيخ مكانة عظيمة عند الله ورسوله ولا غرابة فحاله ﷺ يدل على ذلك.

وقد أشار إلى ﷺ أن أرتبها على ترتيب حروف المعجم ناظراً للحرف الأول من الحديث وبدأتها بأربع صيغ اخترتها من صلوات مولانا وشيخ شيوخنا الشيخ احمد الدردير ﷺ ووضعت في أولها صيغة: ((اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضياؤها وعلى اله وصحبه وسلم)). وجعلتها عشراً لأنه في رؤيا أمرني ﷺ أن أتلوها عشراً فجعلتها في أول هذه الصلوات بهذا العدد الذي أشار به وهو ﷺ طبيب القلوب من الأمراض المعنوية فقد وضع ﷺ يده على صدر فضالة ﷺ حينما مشى في الطواف خلف رسول الله ﷺ عازماً على قتله فرجع إليه الرسول ﷺ وسأله عما في قلبه فأنكر فوضع النبي ﷺ يده على صدره فيقول فضالة: ما رفع رسول الله ﷺ يده عن صدري حتى صار أحب الخلق إليّ.

وأيضاً ما جاء به ﷺ من الهدى والنور شفاءً لما في القلوب من أمراضها المعنوية وهو ﷺ شفاء لما في الأبدان من علل وأمراض فقد وضع النبي ﷺ يده على رجل سيدنا عبد الله بن عتيك التي انكسرت حينما قتل أبا رافع اليهودي فبرئت رجل عبد الله بن عتيك وكأنها لم يكن بها كسور.

وهو ﷺ نور الأبصار وضيائها فقد رد عين أبي قتادة بعدما سألت على خده ورجع إليها نورها وزال ألمها وأصبحت كأنها لم تصب بسوء. وما جاء به ﷺ من الهدى والنور فهو شفاء للأبدان ونور للأبصار.

والصيغة الثانية: الصيغة الكمالية وهي صيغة أهل الطريق رضي الله عنهم والمطلوب بها من الله صلوات على الرسول لا تنتهى كما أن كمالات الله لا تنتهى وقد قيل إنها بأربعة عشر ألف من الصلوات لكن الواقع أنها بصلوات لا تنتهى وقد ورد عن رسول الله ﷺ أن بمثل هذا التعبير يتضاعف الأجر فقد قال ﷺ سبحان الله زنة عرشه ومداد كلماته. وجعلتها عشراً كسابقتها.

الصيغة الثالثة: وهي أيضاً كمالية وهي تفسير وبيان للمراد من الصيغة التي قبلها، وجعلتها عشراً كذلك لمزيد فضلها.

الصيغة الرابعة: ((اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى اله وصحبه وسلم)). اخترتها لأن مولانا الشيخ الصاوي ﷺ ذكر في شرحه على الصلوات: أنه قيل إن من قرأها في كل ليلة جمعة لم يلحده في قبره إلا رسول الله ﷺ. وهذه أمنية كل مؤمن، فلعن الله يَمُنُّ على كل من قرأها أو كتبها بذلك الفضل العظيم وما ذلك على الله بعزيز. وجعلتها عشراً كسابقتها.

وها هي الصلوات كلها أضعها بين يدي إخواني كل صلاة منها مقرونة بحديث من أحاديث رسول الله ﷺ ومعظم أحاديثها من صحيح البخاري فحافظ على تلاوتها أيها الأخ فإن استطعت فاقراها كل يوم فإن لم تستطع ففي يومين فإن لم تستطع ففي ثلاثة أيام ولا تحرم نفسك منها ولو تقسمها على أيام الأسبوع ففي تلاوتها يرجى لك منها إن تستفيد من ناحيتين:

الناحية الأولى: تحظى بثواب الصلاة على الرسول ﷺ الذي يقربك إلى الله وينمي في قلبك حب رسول الله.

والناحية الثانية: ما تقتبسه روحك من أنوار النبوة الكامنة في كلام رسول ﷺ وهي تساعدك في السير إلى الله - وفوق هذا إذا عملت بهذه الأحاديث في خاصة نفسك

رجوت أن يحشرك الله في زمرة العلماء العاملين الذين لهم شفاعة يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وإذا بلغت هذه الأحاديث لغيرك مخلصاً لله تحقق فيك دعاء رسول الله ﷺ وفزت به حيث يقول رسول الله ﷺ: ((نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني)). فما أعظم النيابة عن رسول الله.. فلا يصدنك الشيطان عن هذا الأمر ويضيع عليك هذا الخير العظيم الذي لا يعلم مقداره إلا رب العالمين.

والله أسأل إن يجعل هذا العلم خالصاً لوجهه وان يتولى بالتوفيق والقبول كل من كتبها أو قرأها أو عمل على نشرها بجاه سيد المرسلين وإمام المتقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم .

وآخر دعواتنا إن الحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضئائها وعلى آله وصحبه وسلم. (عشراً).
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله. (عشراً)

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله. (عشراً).
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم. (عشراً).

﴿حرف الهمزة﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أُوْتِمَن خان﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك﴾¹.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿انقوا الله واعدلوا بين أولادكم﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿انقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة﴾.

¹ - قال ذلك النبي ﷺ لععب بن مالك حين نزلت توبته عند تخلفه عن غزوة تبوك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿اجعلوا آخر صلاتكم¹ بالليل وتراً﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿أحيِّ والدك قال نعم قال ففيهما فجاهد﴾².

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿أخبروه أن الله يحبه﴾³.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك. اللهم أمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح﴾.

﴿حرف الباء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بئس ما لأحدكم إن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسى﴾.

1 - أي صلاة النافلة.

2 - قال ذلك النبي ﷺ لمن استأذن في الجهاد.

3 - قال ذلك النبي ﷺ للرجل الذي كان يختم القراءة في كل ركعة بسورة الإخلاص فلما سألن عن ذلك قال أنا أحب أن أقرأها.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بال
الشيطان في أذنه¹﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بعثت
أنا والساعة كهاتين﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بلغوا
عني ولو آية ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بينما
رجلٌ يجر إزاره من الخيلاء خُسفَ به فهو يتجلجل² في الأرض إلى يوم القيامة﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بينما
رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بروا
آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿بئس
الطعام طعام العرس يطعمه الأغنياء ويمنعه المساكين﴾.

﴿حرف التاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿تبكين
أو لا تبكين مازالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه³﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
﴿تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿تجدون
شرّ الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه﴾.

1 - قال ذلك النبي ﷺ في رجل نام حتى أصبح.

2 - يضطرب نازلاً في الأرض.

3 - قال ذلك النبي ﷺ لأخت عبد الله بن خزام حينما استشهد في أحد وأخت تبكي عليه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
﴿تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ مَالِي لَا
يَدْخُلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطَهُمْ﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿تَرَى
الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ
بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
القائل: ﴿تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصِدْقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا﴾.

﴿حرف التاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿تَطْعِمِ
الطَّعَامَ وَتَقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
(تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفْصِيًّا¹ مِنَ الْإِبْلِ فِي عَقْلِهَا).

﴿حرف الشاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
القائل: ﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ
كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَّفَ فِي النَّارِ﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
القائل: ﴿ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ² يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ³ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ:

1 - تفصيًّا: تفلتًا .
2 - لا ينظر الله إليهم نظرة رضا .
3 - لا يطهرهم من الذنوب .

رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه عن ابن السبيل¹، رجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فان أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط. ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل².

﴿حرف الجيم﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿جاء الحق² وزهق الباطل﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿جنتان من فضة أنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب أنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين إن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه³ في جنة عدن﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك﴾.

﴿حرف الحاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿حُجِي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكننت قاضيته أقضوا الله فأله أحق بالوفاء﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿حق على الله ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه﴾.

1 - أي لا يعطيه لعطشان ومحتاج إليه.
2 - الحق هو الإسلام وزهق أي ذهب وقال النبي ﷺ ذلك حينما فتح مكة وأخذ يشير بعصا في يده على الأصنام.
3 - الوجه: الذات، العين: العلم، اليد: القدرة وهكذا كل ما ورد موهماً التشبيه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظماً أبداً﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة﴾.

﴿حرف الخاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿خالفوا المشركين.. وفروا للحي واحفوا الشوارب﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف¹﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿الخالة بمنزلة الأم﴾.

﴿حرف الدال﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض﴾.

¹ - قال النبي ﷺ ذلك لهند امرأة أبو سفيان حينما شكت له ﷺ شح زوجها.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿دعوه
فإن الحياء من الإيمان¹﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿دعهما
يا أبا بكر فأنها أيام عيد²﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿دعوه
فإن لصاحب الحق مقالا³﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿دعوه
وهريقوا على بوله ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين⁴﴾

﴿حرف الذال﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿ذكرت
شيئاً من تبر⁵ فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿ذهب
المفطرون اليوم بالأجر﴾.

﴿حرف الراء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿رأى
عيسى بن مريم رجلاً يسرق فقال أسرقت قال كلا والله الذي لا إله إلا هو فقال
عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿رأيت
بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول⁶﴾.

1 - الحياة خلق يمنع من فعل القبيح. وقال ذلك النبي ﷺ لرجل يعظ أخاه في الحياء.
2 - قال ذلك النبي ﷺ لأبي بكر حينما زجر الجاريتين اللتين كانتا تغنيان عند عائشة أيام منى.
3 - قال ذلك النبي ﷺ لأصحابه حينما أرادوا أن ينتقموا من الأعرابي الذي أغلظ على الرسول ﷺ في نقاضيه لحقه.
4 - قال ذلك النبي ﷺ حينما بال الأعرابي في المسجد.
5 - صلى النبي ﷺ العصر وخرج مسرعاً إلى بيته فأحضر التبر وقال ذلك.
6 - قال النبي ﷺ ذلك حين سمع رجلاً قال في الصلاة ربنا ولك الحمد حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿رأيت عيسي وموسي وإبراهيم، فأما عيسي فأحمر جعد¹ عريض الصدر وإما موسي فأدم² جسيم³ سبط⁴ كأنه من رجال السرط⁵﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿رأيتي دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفا فقلت من هذا قال هذا بلال﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اقتضى﴾.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ﴿الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة﴾.

﴿حرف الزين﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: زادك الله حرصا ولا تعد⁶.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: زر في الله فانه من زار في الله شيعه سبعون ألف ملك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: زنا العينين النظر.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: زوروا القبور فإنها تذكر الآخرة.

1 - ربه.

2 - أسمر.

3 - طويل.

4 - ممتد الأعضاء.

5 - جنس من السودان والهند وهم طوال الأجسام في نحافة.

6 - قال ذلك النبي ﷺ للرجل الذي ركع قبل أن يصل إلى الصف.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم على نور لكم يوم القيامة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر وعبد ذكر وأنثى صاع من تمر أو صاع من شعير.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تتعب القلب والبدن.

﴿حرف السين﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: سموا بإسمي ولا تكنوا بكنتي.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل والصائم النهار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

﴿حرف الشين﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: شاب سخي حسن الخلق أحب إلى الله من شيخ بخيل عابد سيء الخلق.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله له النار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: شرف المؤمن صلواته بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشققون في الكلام.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشتمته وان شئت فلا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: شفاء عرق النساء إلية شاة أعرابية تذاب ثم تجزا ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء.

﴿حرف الصاد﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: صدق الله وكذب بطن أخيك¹.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية إن يتخذها الناس سنة. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: صلي أمك².

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى.

¹ - قال ذلك النبي ﷺ للذي سقى أخاه ثلاث مرات عسلا ولم يبرأ بطنه ثم بريء بعد ذلك.

² - قال ذلك النبي ﷺ لمن زارتها أمها الكافرة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: صلاة
في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

﴿حرف الضاد﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ضالة
المؤمن العلم كلما قيد حديثاً طلب إليه آخر.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ضحك¹
الله من رجلين² قتل أحدهما صاحبه وكلاهما في الجنة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ضع
إصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ آخر سورة ياسين.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ضع
يدك على ما تألم من جسدك وقل باسم الله "ثلاثاً" وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ضعي
يدك اليمنى على فؤادك وقولي باسم الله اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك وأغني
بفضلك عن سواك واحذر عنى أذاك.

﴿حرف الطاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل فإذا سمعتم به بأرض
فلا تقدموا عليه. وإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه.

¹ - ضحك الله: رضي الله.

² - عكرمة وأنصاري قتله عكرمة فضحك النبي ﷺ وقال كلاهما في درجة واحدة في الجنة.

﴿حرف الظاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الظلمة وأعاونهم في النار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الظلم ظلمات يوم القيامة.

﴿حرف العين﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل¹.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: عرضت على النار وأنا أصلى.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: على أنقاب² المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: على كل مسلم صدقة فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال: يعين ذا الحاجة الملهوف.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: عمل قليلا واجر كثيرا³.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه.

1 - المراد بهم الأسارى من الكفار فلم خالطوا المسلمين أسلموا فأصبحوا من أهل الجنة.

2 - على أنقاب: على أبواب.

3 - قال ذلك النبي ﷺ لمن أسلم وجاهد فقتل لوقته.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: العين حق¹.

﴿حرف الغين﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: غفر الله لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس زكى يلهث قد كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقت به بخمارها فنزعت له الماء فغفر لها بذلك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن² وأن يمس طيبا إن وجد.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: غبار المدينة يبئري الجذام.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: غنيمة مجالس الذكر الجنة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الغدو والرواح في تعليم العلم أفضل عند الله من الجهاد في سبيل الله.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الغلام مرتين بعقيقته³ تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه.

1 - سبب من أسباب حدوث الضرر.

2 - بذلك أسنانه.

3 - ذبيحة تذبح للمولود في اليوم السابع وهي سنة وإذا مات الطفل ولم يعق عنه لا يشفع لوالديه.

﴿حرف الفاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
فاتحة الكتاب نزلت من كنز تحت العرش.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
فكوا العاني¹ وأطعموا الجائع وعودوا المريض.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
فيه ساعة² لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا
أعطاه إياه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
الظفرة³ خمس الختان والاستحداد⁴ وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف
الإبط.

﴿حرف القاف﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
قال الله تعالى أنفق أنفق عليك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى⁵ بي ثم غدر ورجل باع
حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيروا فاستوفى منه ولم يعطه أجره.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
قال الله: كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه

1 - الأسير.
2 - يوم الجمعة.
3 - أي السنة.
4 - حلق العانة.
5 - أعطى بي: عاهد.

إيائي فزعم أنى لا أقدر إن عيده كما كان وأما شتمه إيائي فقول له لي ولد.
فسبحاني إن اتخذ صاحبة أو ولدا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
قال الله: ومن اظلم ممن ذهب يخلق¹ كخلقي.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
قال الله: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر اقلب الليل
والنهار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل:
قل اللهم إنني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

﴿ حرف الكاف ﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: كان الله
ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان أحب
الدين إليه ﷺ ما داوم عليه صاحبه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان
أحسن الناس وجهها وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان إذا
أراد إن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان إذا
دخل العشر الأواخر شد منزره وأحيا ليله وأيقظ أهله.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان إذا
دخل على مريض يعودته قال: لا بأس طهور إن شاء الله.

¹ - المصورون صور مجسدة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان إذا رأى المطر قال: اللهم صيباً¹ نافعاً.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم.

﴿حرف اللام﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لأن يأخذ أحدكم حبله ويأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من إن يسأل الناس أعطوه أو منعوه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لتسوون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لعن الله إن يبارك لكما في ليلتكما².

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لعنك تريدان إن ترجعي إلى رفاعة. لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته³.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فنقطع يده.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل للأعرابي: لقد حجرت واسعا⁴.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ليس صلاة أتقل على المنافقين من الفجر والعشاء.

1 - صيباً: أي مطراً.

2 - قال النبي ﷺ ذلك للرجل الذي أخفت عنه زوجته موت ولده ونام معها.

3 - امرأة طلقها زوجها رفاعة ثلاثاً وتزوجت بأخر فجاءت تشكو للنبي ﷺ منه كأنها تريد الطلاق والرجوع إلى رفاعة فبين لها النبي ﷺ أنها لا تحل لرفاعة إلا بعد دخول الثاني عليها وجماعها.

4 - قال الأعرابي في صلاته اللهم أرحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الذي تقوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعنهما في النار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: الذي يشرب في أنية الفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم.

﴿حرف الميم﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ما استخلف خليفة إلا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر¹.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم لينتھن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء.

﴿حرف النون﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ناركم جزءاً من سبعين جزءاً من نار جهنم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة.

¹ - عشر ذي الحجة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: نعم
الرجل عبد الله¹ لو كان يصلى في الليل.

﴿حرف الهاء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: هل
ترون قبلي هاهنا فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا ركوعكم إنني أراكم من وراء
ظهري.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: هل
تتصرون وترزقون إلا بضعفائكم.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: هل
وجدتم ما وعد ربكم حقاً².

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: هم
الأخسرون ورب الكعبة. هم الأخسرون ورب الكعبة. قيل من هم يا رسول الله قال هم
الأكثرون أموالاً إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا³.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: هو
اختلاس يختلسه الشيطان من العبد⁴.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: هما
ريحانتي من الدنيا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: هلا
انتفعت بجلدها⁵ قالوا أنها ميتة قال: إنما حرم أكلها.

1 - عبد الله بن عمر. قال النبي ذلك لرؤية رأها في النوم فمدحه النبي حاثاً له على قيام الليل.

2 - خاطب النبي ﷺ بذلك قتلي المشركين الذين ألقوا في بئر بدر.

3 - أي أنفق عن يمين وعن شمال وأمامه.

4 - سرقة يسرقها الشيطان من العبد حينما يلتفت عن الصلاة.

5 - الجلد. قال النبي ذلك حينما رأى شاة ميتة ملقاه (الجلد يظهر بالدبغ).

﴿حرف الواو﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: والله إنني لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: والله لا يؤمن.. والله لا يؤمن.. والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القران.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: والذي نفسي بيده لأزودن رجالا عن حوضي كما تزد الغريبة من الإبل عن الحوض.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل لمن مدح أخاه: ويحك قطعت عنق صاحبك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: ويل للأعقاب من النار.

﴿حرف لا﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لا آكل وأنا متكئ.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لا ألقين أحدكم يوم القيامة على رقبتك شاة لها ثغاء على رقبتك فرس لها حممة.. يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لا تتكح الأيم حتى تستأمر ولا تتكح البكر حتى تستأذن.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لا يبيع بعضكم على بيع بعض.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك.

﴿حرف الياء﴾

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: يا أبا موسى لقد أوتيت مزارا من مزامير آل داود.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية. يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل: يخرج من النار من قال لا اله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير.

وصل الله على سيدنا محمد في الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أنى أسألك بأني أشهد إنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. اللهم أنى أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكى بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها أفتى وتعصمني بها من كل سوء. اللهم أعطني إيماناً و يقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم أنى أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء.

اللهم أنى انزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضى الأمور يا شافي الصدور كما تجير بين البحور إن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة الصبور.

اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهد انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد.

اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك.

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكوان سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له.

سبحان ذي الفضل والنعم

سبحان ذي المجد والكرم

سبحان ذي الجلال والإكرام¹

وصل الله على سيدنا محمد وعلى أهل وصحبه وسلم

¹ - هذا الدعاء كان يدعو به النبي ﷺ في جوف الليل إذا قام إلى الصلاة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه والتابعين.. وبعد

فيقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ ويقول جل شأنه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَاتَشَرُّوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فهاتان الآيتان تدلان على إن المطلوب بعد الصلاة إن نذكر الله ذكرا كثيرا وعلى كل حال من قيام وقعود واضطجاع والواو في الآية الثانية واذكروا الله كثيرا لا تقتضى ترتيبا ولا تعقيبا كما هو شأنها، وقد ورد عن رسول الله ﷺ بعد الصلاة أذكارا كثيرة مختلفة الألفاظ والمعاني والعدد مما يدل على التوسعة في الأمر، ونقل الرواة عنه ﷺ فعل بعضها والأمر لأصحابه بفعل بعض آخر.

وإذا نظرنا في مجموع ما ورد عن رسول الله ﷺ من الذكر بعد الصلاة نراه لا يخرج عن هذه الأمور الآتية:

دعاء وتسبيح وتهليل وقرآن وصلاة على الرسول.

فالدعاء ذكر وزيادة والتسبيح والتهليل ذكر لله والقرآن ذكر لله والصلاة على الرسول ﷺ دعاء فهي داخلة فيه. فكل ما كان داخلا في هذه الأمور فهو ذكر لله مأمور به بمقتضى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ... الخ﴾ وبمقتضى قوله:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكن ما ورد عن رسول الله ﷺ فعله أو الأمر به فهو أفضل وأكد. وكذلك ما رغب فيه ﷺ من أنواع الذكر ببيان ثوابه في الآخرة أو الحفظ في الدنيا والآخرة وإنما أمرنا بالإكثار من الذكر عقب الصلوات لأن عقب الصلاة من أوقات الإجابة والقبول لما ورد عن أبي إمامة ﷺ قال: قيل لرسول الله ﷺ أي الدعاء اسمع قال ﷺ جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات وقال مجاهد إن الصلاة في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات. ونحن إذا نظرنا في ختم الصلاة

الخاص بالسادة الخلوئية الذي يقرءونه عقب الصلوات الخمس نجده كما قال فيه مولانا الشيخ الصاوي في حاشيته على الشرح الصغير تعليقا على قول مولانا الشيخ الدردير فندب أية الكرسي والإخلاص إلى إن قال واستغفار وصلاة على النبي ﷺ ودعاء بما تيسر عقب كل صلاة. قال الشيخ الصاوي في حاشيته تعليقا على هذا جزء أول ص 177: ومن هنا كان ختم السادة الخلوئية المشهور جامعا لما ورد في السنة فذلك كان شيخنا المؤلف - أي الشيخ الدردير ﷺ - يقول من لازمه عقب الصلاة وصل إلى الله، ومولانا الشيخ الدردير إمام من أئمة المالكية حتى انه كان يلقب في عصره بمالك الصغير.

والشيخ الصاوي من أكابر المالكية ولكن المجتهدين في هذا العصر لا يفتنون بمالك الصغير ولا مالك الكبير وياليت الأمر انتهى عند هذا الحد بل زاد وزاد فانا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله.. ونحن مقتنعون بما قاله شيوخنا وما رتبوه من الأوراد لأننا رأينا حرصهم على اقتفاء أثر الرسول ﷺ ورأينا شدة تمسكهم بسنته وعدم الانحراف عنها قيد شعرة وكلهم علماء عاملون أصحاب مؤلفات عظيمة جل اعتماد المسلمون عليها الآن وخاصة في مذهب الإمام مالك وإنما حملني على الكتابة الآن والبحث عن أدلة ختم الصلاة وما يفعله أهل الطريق الخلوئية خشية إن يغتر ضعفاء القلوب بكلام المعترضين المعسول. ومع بحثي المتواضع وإطلاعي المحدود وجدت كل عمل أو ذكر رتبه شيوخ الطريقة الخلوئية له سنده الخاص من السنة أو القران أو عمل الصحابة أو أئمة التابعين رضي الله عنهم جميعا اللهم إلا أشياء طفيفة جدا¹ لم أعتز على سندها مع اعتقادي إن شيوخنا اطلعوا علي سندها لسعة إطلاعهم وتبحرهم في علوم الشريعة رضي الله عنهم وعنا بهم أجمعين. ولو فرض إن هذه الأشياء اليسيرة ليس لها سند خاص أصلا فهي داخله في عموم الآيتين

¹ - ملحوظة: عثرت على سند النقل بغير ريق على الإبهامين ومسح العينين أخيراً في كتاب خواص القران قال ما نصه: يروى عن الشيخ فريد الدين الولي الشهير في بلاد الهند قدس سره إن من قرأ على ظفر إبهاميه قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ سبع مرات وهو يصلّي على النبي ﷺ في كل مرة ثم يقبل إبهاميه ويمسح بهما على عينيه ينفعه لنور البصر وزوال الضرر عن العين إن شاء الله

السابقتين فتكون من السنة. والبدعة المذمومة في الدين هي زيادة فيه تتعارض مع نصوصه ولا يمكن إدراجها تحت نص عام أو خاص. أما ارتفاع الأصوات بالذكر عقب الصلاة فقد روى البخاري إن أبا معبد مولى ابن عباس اخبره بن عباس رضي الله عنهما إن ارتفاع الأصوات بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ وقال ابن عباس كنت اعلم انقضاء الصلاة إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته أو كما قال في البخاري. نعم إذا تفاحش ارتفاع الأصوات وخرج عن حده المألوف وأحدث تشويشاً فيكون مكروهاً وما دام ليس كذلك فهو من السنة ويكثر ثوابه إذا قصد به تعليم الجاهل وشغل الأذهان بذكر الله بعد إن امتلأت بما لا فائدة فيه من التلذذونات والمشاكل الدنيوية التي لا يكاد الإنسان العادي يفرغ منها ساعة من نهار والله الهادي إلى سواء السبيل.

وها هو ختم الصلاة مقرونا بادلته.

ختم الصلاة

قال في اللآليء: فإذا صليت الصبح فقل بعد السلام وقبل إن تتكلم: ((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)) وهنا قدم الاستعاذة لأنها مطلوبة قبل قراءة القرآن لقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وذكر بسم الله الرحمن الرحيم لأنها مطلوبة أيضاً قبل قراءة القرآن وفي الوقت نفسه لم تخرج عن كونها ذكراً لله وهو مطلوب بعد الصلاة: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل عليه (100 مرة) وذكر هذه الآية لأن قراءة بعض آيات القرآن مطلوب بعد الصلاة ولتكون الصلاة على الرسول بعد هذه الآية مستحضراً بها امتثال أمر الله في الصلاة عليه ومائة مرة لقوله ﷺ (من صلى على في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة. سبعين منها لأخرته وثلاثين منها لدينه)¹. ولقوله ﷺ (ما من مسلم يصلى على

¹ - أخرجه صاحب كنز العمال وأسنده لأبن النجار عن جابر.

صلاة إلا صلت عليه الملائكة ما صلى على). فليقل العدد من ذلك أو ليكثر¹ فاختار رجال الطريقة مائة مرة بعد الصبح ومائة مرة بعد المغرب.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال مخاطباً بعض أصحابه: إذا صليت فاحمد الله بما هو أهله ثم صل علىّ ثم ادع. وتختتم المائة بقولك (اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وأصحابه وأتباعه وأزواجه وذريته وال بيته). لما ورد عن أبي حميد الساعدي انه قال: يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ قال: قولوا: (اللهم صل على محمد وأزواجه² وذريته). والصلاة على غيره ﷺ تبعاً له ﷺ لا خلاف في جوازها عند العلماء. ثم يقول (استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) ثلاثاً، لقول رسول الله ﷺ من استغفر الله في دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله العظيم... الخ. غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف³. ثم يقول (لا اله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) ثلاثاً، لقول رسول الله ﷺ: (مكتوب على العرش لا اله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها)⁴.

.. والحديث لم يعين وقتاً خاصاً.. فيكون بعد انقضاء الصلاة من أفضل أوقاته لما علمت من الحديث السابق. وأما قوله في كل لمحة.. الخ فقد ورد عن رسول الله ﷺ إن مثل هذه العبارة مما يتضاعف به الأجر عند الله فقد روى الترمذي عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها سعد انه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نواة. أو قال حصاة تسبح بها فقال لها ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل (سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله اكبر مثل ذلك والحمد مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك) ثم يقول (لا اله إلا الله والله اكبر) ثلاثاً، لما ورد عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلمتان إحداهما ليس لها نهاية دون العرش والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا اله إلا الله والله اكبر.

1 - كنز العمال والبيهقي في شعب الإيمان عن عامر بن ربيعة.

2 - رواه البخاري.

3 - كنز العمال وأبو يعلى وأبن السنن عن البراء.

4 - كنز العمال عن ابن عباس.

وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قال لا اله إلا الله والله أكبر اعتق الله ربه من النار) وهكذا كل مرة يعتق¹ ربعا وقال رسول الله ﷺ إذا قال العبد لا اله إلا الله والله أكبر صدقه ربه.. قال صدق عبدي لا اله إلا أنا وأنا أكبر. ويقول التالي: ((لا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم)). زاد في الرابعة لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم لما ورد عن أبي موسى الأشعري قال: قال لي رسول الله ﷺ ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. وقال: قال رسول الله ﷺ: (ما على الأرض أحد يقول لا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر²)، وكثير من صيغ الذكر ورد في فضلها كثير من أحاديث رسول الله ﷺ: وقوله تعالى (وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) شامل بعمومه لجميع أنواع الذكر من دعاء وتهليل وتسبيح وصالح لجميع الأوقات القابلة للذكر ومنها أعقاب الصلوات لأنها أوقات قبول. ثم يقول التالي (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام) لما ورد في صحيح مسلم أنه ﷺ كان إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. ثم يقول التالي (اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ثلاثا. لما ورد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي يوما ثم قال يا معاذ والله إنني لأحبك فقلت بأبي وأمي أنت يا رسول الله وأنا والله أحبك قال ﷺ: أوصيك يا معاذ ألا تدعن دبر كل صلاة إن تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك³ وإنما كرر ثلاثا لأنه دعاء. والنبى ﷺ كان يعجبه إن يكرر الدعاء والاستغفار. ثم يقول التالي (يا أرحم الراحمين أرحمنا) ثلاثا، لما روى عن رسول الله ﷺ أن ملكاً موكل بمن يقول يا أرحم الراحمين أرحمنا فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن ملك

1 - كنز العمال علي ابن عباس.
 2 - كنز العمال والطبراني في الكبير عن معاذ.
 3 - سنن أبو داود والنسائي.

الملوك قد اقبل عليك فسل¹ ولا شك إن أعقاب الصلوات من الأوقات القبول والإجابة كما علمت سابقاً ثم يقول التالي بعد صلاة الصبح (لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير) عشر مرات، لما روى عن أبي ذر إن رسول الله ﷺ قال من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله قبل إن يتكلم لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغي لذنوب إن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله². ويقول التالي (لا اله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل، لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)، لما ورد عن ابن الزبير (عبد الله) أنه كان يقول في دبر كل صلاة: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل والثناء الحسن الجميل، لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وقال كان رسول الله ﷺ يهمل بهن دبر كل صلاة. رواه مسلم. ثم يقول التالي: (اللهم أجرني من النار) سبعا، لما روى إن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه إذا صليت المغرب فقل قبل إن تكلم أحداً: اللهم أجرني من النار، سبع مرات. وإذا صليت الصبح فقل: اللهم أجرني من النار، سبع مرات. روي في حديث معناه انه يؤتى بعد يوم القيامة فيساق إلى النار فتزوي النار منه فيسألها الله وهو أعلم فتقول كان يا ربى يستجير منى فيقول الله: أرجعوا بعبي³ ويختم بقوله (اللهم أجرنا واجر والدينا من النار بجاه النبي المختار وأدخلنا الجنة مع الأبرار بفضلك وكرمك يا عزيز يا غفار)، وهذه العبارة دعاء والدعاء مطلوب عقب الصلوات لما عرفت سابقاً. ثم يقول: (اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن) ثلاثاً، لما روى إن رسول الله ﷺ مر على قبر بحائط لبني النجار⁴ فمما قاله ﷺ:

1 - الترمذي وقال حسن صحيح.

2 - رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

3 - كنز العمال والحاكم في مستدرکه.

4 - كنز العمال والحاكم في مستدرکه.

تعوذوا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. فجعلها القوم في دبر الصلاة. ثم يقول التالي: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) ثلاثاً، لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله من شر ما خلق ثلاث مرات، لم تضره حمة تلك الليلة¹. ثم يقول التالي: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاثاً. لما روى عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح² ثم يقول التالي: (رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً) ثلاثاً، لما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة. ثم يقول التالي: (اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). لما ورد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال... اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ثم يقول التالي (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ الفاتحة) لأن كل من أراد أن يقرأ شيئاً من القرآن مأموراً بالاستعاذة والبسطة وفضلهما أشهر من أن يذكر. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال آمين لم يبق ملك في السماء مقرب إلا استغفر له³. وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... إِلَى قَوْلِهِ الْإِسْلَامُ﴾ و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ... إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ معلقات ما بينهن وبين الله حجاب، قلن: تهبطنا إلى أرضك إلى من يعصيك، فقال الله تعالى: (بعزتي حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه

1 - أخرجه الديلمي عن أنس - الدر المنثور لجلال الدين السيوطي.
2 - أخرجه الديلمي عن أنس - الدر المنثور لجلال الدين السيوطي.
3 - أخرجه الديلمي عن أنس - الدر المنثور لجلال الدين السيوطي.

على ما كان منه ولأسكنه حظيرة القدس ولأنظرن إليه بعيني في كل يوم سبعين مرة ولأقضي له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ولأعيذنه من كل عدو وحاسد وأنصره عليه¹. ثم يقول التالي: ﴿وَالْحُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال إن اسم الله الأعظم في هذه الآية وفي فاتحة آل عمران² فاختارهما القوم عقب الصلاة لذلك فإن أعقاب الصلوات من مواطن الإجابة والاسم الأعظم من أسباب القبول. ثم يقول التالي: اللهم أنى أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... الخ آية الكرسي. لما ذكره الشيخ عبد الرحمن الفاسي في نوارد الأصول قال: لقي جبريل موسى عليه السلام فقال جبريل إن ربك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة... الخ فإن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة إلا ويصعد إلى منه فيها سبعون ألف حسنة حتى ينفخ في الصور³ وفي الحديث عن رسول الله ﷺ: من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت⁴. وعن الحسن من قرأ آية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى وقوله لقي جبريل موسى عليهما السلام لعل المراد في البرزخ بعد انتقال الكليم، والغرض إعلامه بمزية الأمة المحمدية فإن من خصائصها أن الله يعطيها الثواب الجزيل على العمل القليل وتخصيص الكليم لعله لمناسبة قصته المشهورة في المعراج. ثم يقول التالي: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ . الخ البقرة﴾ ويكرر وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا، ثلاثاً لأنه دعاء، والنبى كان يعجبه تكرار الدعاء ثلاثاً. وقد ورد عن رسول الله ﷺ في آخر البقرة من قرأ أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ

1 - الدر المنثور لجلال الدين السيوطي. أبن السنن في عمل اليوم والليلة.

2 - أخرجه بن أبي شيبه وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه.

3 - وذكره أيضا صاحب كنز العمال-الحكيم عن ابن عباس.

4 - أخرجه النسائي وابن حبان والدارقطني والطبراني عن أبيه أو أمه.

رَبِّهِ... الخ السورة في ليلة أجزأت عنه قيام تلك الليلة¹. وعن أبي قتادة من قرأ أية الكرسي وخواتيم البقرة عند الكرب أغاثه الله، فلهذا الثواب العظيم ولهذه الخاصية العجيبة رتبها القوم عقب الصلوات لان أعقاب الصلوات من مواطن الإجابة لما تقدم.

ثم يقول التالي: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إلى قوله الإسلام لما ورد عن النبي ﷺ من قرأ شهد الله... الخ خلق الله سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له إلى يوم القيامة². وينبغي إن يقول التالي أو السامع بعد تلاوتها وقبل قوله إِرَادَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ينبغي إن يقول ما ورد في الحديث: وإنا أشهد بما شهد به الله وأستودع الله هذه الشهادة وهى لي عند الله وديعة كما في حديث ابن مسعود وفيه: من قال ذلك جيء به يوم القيامة فليل له عبي هذا عهد إلى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد ادخلوا عبي الجنة³... وعن ابن عمر إن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية يوم الأحزاب ثم قال وأنا أشهد... الخ وزاد النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بنور قدسك. ثم يقول التالي: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ نُورِيِّ الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ...﴾ إلى بغير حساب لما ذكره الياضي في خواص القرآن أن من أكثر من تلاوة هاتين فى أعقاب الصلوات المفروضة والنافلة وأمامهما ناله سعة الرزق والغنى والبركة وأثمر ما في يده وزال عنه الفقر.

ثم يقول التالي: اللهم أرزقنا وأنت خير الرازقين وأنت حسبنا ونعم الوكيل. وقد ورد حسبنا ونعم الوكيل أمان كل خائف⁴ ثم يقول التالي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾.... الخ الآيتين ويقول الآية الثانية بعد الصبح سبع مرات وبعد المغرب سبع مرات لما روي عن رسول الله ﷺ من قال حين يصبح وحين يمسي

1 - أخرجه احمد والدارمي والبخاري ومسلم.

2 - ذكره الشيخ الطاهر في أنوار التحقيق.

3 - أخرجه ابن عدي والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان وضاعفه عن الأعمش عن عبد الله بن مسعود.

4 - أخرجه أبو نعيم عن شداد ابن أوس.

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة¹. ثم يقرأ التالي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الخ ثلاث مرات، لما رواه الطبراني عن أبي إمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولما روي عن رسول الله ﷺ من قرأ الإخلاص ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن أجمع². ثم يقرأ التالي: (المعوذتين) لحديث عن النبي ﷺ إقرأوا المعوذتين دبر كل صلاة، وقال عقبه بن عامر ﷺ أمرني رسول الله ﷺ إن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة³. والمراد الإخلاص والمعوذتان. ثم يقول التالي: ﴿وَإِنْ شِئْتَ إِلَّا سَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ ليقع التسبيح بعده موقع الامتثال ثم يقول: (سبحانه وتعالى) وينبغي إن يسكت سكتة لطيفة بين الآية وقوله، سبحانه وتعالى، للفصل بين القرآن وغيره. ثم يقول التالي وان كانوا جماعة قال كل واحد منهم على انفراده سراً: سبحان الله (33 مرة)، والحمد لله كذلك، والله اكبر كذلك، ويختم المائة، — لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وإن شاء زاد يحيى ويميت" لقوله ﷺ من سبح الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه وخطاياها وإن كانت مثل زبد البحر⁴. وقد وردت عدة روايات في التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل غير هذه الرواية منها رواية إن التسبيح ثلاث وثلاثون والتحميد ثلاث وثلاثون والتكبير أربع وثلاثون⁵. ورواية أخرى التسبيح فيها خمس وعشرون والتحميد خمس وعشرون والتكبير خمس وعشرون والتهليل خمس وعشرون⁶ ورواية أخرى التسبيح عشر والتحميد عشر

1 - أخرجه أبو داود عن أبي الدرداء موفوقاً وأبن السنن عن أبي الدرداء مرفوعاً.

2 - أخرجه العقيلي عن رجاء الغنوي.

3 - أخرجه ابن مردويه عن عقبه بن عامر. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي.

4 - أخرجه أبو داود عن أبي ذر.

5 - الترمذي عن ابن عباس، والنسائي.

6 - النسائي.

والتكبير عشر¹ واخذ رجال الطريقة الخلوتية بالرواية الأولى لأنهم يرونها أقوى والثواب فيها أكثر... وجميع الأذكار في ختم الصلوات من باب النوافل وليس فيها شيء واجب. وقد رغب الشارع في النوافل فقد ورد في الحديث القدسي: ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه.... الخ. وما ورد عن رسول الله ﷺ من هذه الأذكار لم يرد مرتبا مما يدل على أن الترتيب ليس شرطا وليس واجبا. وإتيان الختم مرتبا بهذه الكيفية إنما هو اجتهاد من الشيوخ وكلهم علماء عارفون فقولهم ينبغي إن يتلقى بالقبول. ولا تنس أيها الأخ إن الأحاديث الضعيفة يعمل بها في النوافل.

ثم يقول التالي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الخ الآية ويقولون إن كانوا جماعة: اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله عدد كمال الله وكما يليق بكماله، عشراً لقول رسول الله ﷺ: من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة²، وقال ﷺ أجعلوني في أول الدعاء وفي آخر الدعاء³، اي اجعلوا الصلاة علي.

وقد اعترض على هذه الصيغة من وجهين، الوجه الأول أنها ليست واردة فهي بدعة والوجه الثاني إن فيها حصر لكلمات الله وهذا لا يجوز ولا يصح، والجواب عن الاعتراض الأول إن كيفية الصلاة على الرسول ﷺ ليست محصورة في كيفية معينة فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد... الخ هذه الصيغة. وفي رواية أخرى في البخاري قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم... الخ الصيغة. وفي رواية أخرى يقول: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم... الخ. ولذلك فهم الصحابة إن الصلاة على الرسول ﷺ ليست محصورة في كيفية معينة فقد ورد موقوفاً عن - أي من قول - ابن مسعود قولوا: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم

1 - النسائي.

2 - الطبراني وعن أبي الدرداء.

3 - عبد الرزاق عن جابر، كنز العمال.

النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة، اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغطه به الأولون والآخرون. رواه الديلمي. وقولهم في الاعتراض الثاني إن هذا حصرٌ لكلمات الله فهذا خطأ لأن المصلى بهذه الصيغة يقصد صلاة على النبي ﷺ لا تتناهى كما إن كلمات الله لا تتناهى. وقد اتبع مولانا الشيخ الدردير في صلواته هذه الصيغة بصيغة تبين المراد منها حيث قال ﷺ: وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله. وقد ورد في السنة عن رسول الله ﷺ: إن طلب مثل هذا لا شيء فيه بل يتضاعف به الثواب. فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جويرية بنت الحارث إن النبي ﷺ مر عليها وهى في مسجدها ثم مر النبي ﷺ بها قريباً من نصف النهار وهى تسبح فقال لها: ما زلت على حالك، قالت: نعم، فقال: إلا أعلمك كلمات تقولينها أفضل¹:

سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه.

سبحان الله رضي نفسه، سبحان الله رضي نفسه، سبحان الله رضي نفسه.

سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه.

سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته. رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

ومعلوم إن كلمات الله لا تتناهى فدل هذا الحديث على الجواز وأن الثواب يتضاعف بمثل هذا.

ثم يقول التالي: (ورضي الله تبارك وتعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين) وما أعظم هذه المناسبة تقرر الصلاة على الحبيب المحبوب بالترضي عن أصحابه الطيبين الطاهرين. ثم يقول التالي: (اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك يا الله) روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أكثر دعائه ﷺ: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قالت فقلت: يا رسول الله ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال: يا أم سلمة إنه ليس ادمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع

¹ - لأحمد عن ابن عباس، والترمذي بمعناه.

الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ. رواه الترمذي وقال حسن، ثم يقول التالي: يا حي يا قيوم لا اله إلا أنت يا الله، يا ربنا يا واسع المغفرة، يا أرحم الراحمين (ثلاثاً) اللهم آمين.

لما روى إن النبي ﷺ كان إذا اجتهد في الدعاء قال: (يا حي يا قيوم).

وروي عن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام عن رب العزة قال إني آليت على نفسي لا يدعوني عبد من عبادي بالربوبية إلا أحبته بالتلبية وقد ورد إن الله ملكاً موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسله¹ وقد سبق أن أعقاب الصلوات من أوقات الإجابة، ثم يقول التالي: وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين، لقوله ﷺ: صلوا على أنبياء الله ورسله كما تصلون علي فإنهم أرسلوا كما أرسلت² وفي رواية: إذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فإنما أنا أحدهم، وإنما ختم بالحمد لله رب العالمين لأنه آخر دعاء أهل الجنة. ثم يقول أو يقولون إن كانوا جماعة "لا اله إلا الله" ثلاثاً، مع الهمة والمد. لما روي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه ﷺ كان إذا سلم من الصلاة قال بصوته الأعلى لا اله إلا الله - الحديث³ وحكمة التثليث إن الثلاثة أقل الكثرة كما قيل، وروي عنه ﷺ من قال لا اله إلا الله ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة⁴.

ثم يقول التالي: لا اله إلا الله محمد رسول الله ﷺ حقاً وصدقاً، لما سبق من قول رسول الله ﷺ: مكتوب على العرش لا اله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها. ثم يقول التالي (اللهم استجب دعاءنا واشف مرضانا وأرحم موتانا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين) هذا كله لا يحتاج لدليل لأنه داخل فيما سبق. ثم يقول التالي: (ربنا تقبل منا واقبلنا بسر الفاتحة) فيقرأ أو يقرءون إن كانوا جماعة الفاتحة سراً. فقد روي سيدي جلال الدين السيوطي في كتابه "الدر

1 - سبق تخريجه.

2 - أبو الحسين الخطيب عن أبي هريرة. كنز العمال.

3 - مصابيح السنة.

4 - وذكره الشيخ الطاهر أيضاً.

المنثور في التفسير بالمأثور" في جزء 1 ص6 أخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال: إذا أردت حاجة فاقراً بفاتحة الكتاب حتى تختتمها تقضى إن شاء الله. وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال: أم القرآن قراءة ومسألة ودعاء. ثم يقرأ التالي الفاتحة لحضرة النبي ﷺ ويقرأها لمشايخ الطري... إلخ. ذكر سيدي الشعرائي في كتابه "كشف الغمة" قال: "فرع في انتفاع الميت بالقراءة والدعاء والصدقة وسائر القربات" ثم قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يحث على الدعاء والصدقة والقرب المهداة للأموال من أقاربهم وإخوانهم ويقول ذلك كله ينفعهم.

وقد ورد الأمر بقراءة سورة "يس" عند من حضرته الوفاة وقراءة الفاتحة عند رأس الميت ورجليه وقراءة خواتيم سورة البقرة عند وضعه في القبر.. وفي القرطبي ما يدل على إن الميت ينتفع بقراءة القرآن. فقد ذكر انه عليه الصلاة والسلام قال: من مر على المقابر وقال قل هو الله احد إحدى عشر مرة ثم وهب الأجر للأموال أعطي من الأجر بعدد الأموات.

وعند المالكية إن القارئ إذا وهب الثواب قبل القراءة صار ذلك بمنزلة الدعاء ولا خلاف بين العلماء في أن الميت ينتفع بالدعاء. ولكن من الأدب واحترام رسول الله ﷺ عندما نقرأ له الفاتحة لا يضع القارئ في ذهنه انتفاع الرسول ﷺ بهذه القراءة بل يقصد إن القارئ هو الذي ينتفع بذلك.. ثم يقول التالي: (اللهم برحمتك عنا... إلخ الدعاء) ثم يقول: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليقل عند انصرافه من الصلاة ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقول التالي بعد ختم صلاة العشاء خاصة: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، كان مثل من أدرك ليلة القدر. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين... وبعد.. فإن الطريق الخلوتية التي نتشرف بالانتساب إليها قد استمدت من كتاب الله قواعدها واقتبست من هدي الرسول الكريم مبادئها وأقيم على العلم والأخلاق نهجها فهي واضحة المعالم خالية من البدع، بعيد عن الغلو والتقصير محررة على الكتاب والسنة تلقاها العلماء العارفون بالسند المتصل إلى النبي ﷺ عارفاً من عارف حتى وصلت إلينا فسلوكها يعين على أسباب الخير والتحقق بمقامات الدين المهمة كالتوكل على الله والإخلاص والرضا والصبر وخشية الله ومحبته وهذا أهم ما يرجوه الصالحون، وسلوكها يبسر الأخذ بطرف مهم من أحواله وأخلاقه ﷺ وكذلك قال قائلهم:

تجلو البراقع عن فؤاد مريدها وتمده التجريد بالترشيح
ولحضة الإطلاق تدخل نجلها وتقيده الإفهام بالتلميح
وتكفه حيث استمال مع الهوى كف اللجام لكل ذات جموح

واعلم أيها الأخ إن القلب الإنساني في أصل فطرته مستعد للوصول إلى هذه المقامات كلها لولا العوائق والشواغل والحطوظ والشهوات النفسية. ومقصود أهل الطريق من سلوكها إنما هو التخلص من هذه العوائق والتحقق بالعبودية الخالصة لله وحده... وها أنا أيها الأخ سأشرح لك أفعال هذه الطريقة وأقوالها. مبينا دليل كل فعل أو قول من الكتاب أو السنة حتى يتبين لك إنها لم تخرج عن هدى الرسول ﷺ وسنته قيد شعره. وقد سبق إن ذكرنا ختم الصلوات الخاص بالطريق الخلوتية وبيننا أدلته وانه لم يخرج منه شيء عن هدى الرسول ﷺ. وبعد ذلك أسئلة المعترضين والإجابة عنها ليتبين لك إن سبب الاعتراضات إنما هو الجهل بالدين أو العناد والحق. فأقول مستمداً الحول والقوة من رب العالمين:

((بيعة الطريق - العهد))

بيعة الطريق هي الخطوة الأولى في السير والسلوك وبها يكون بدء الارتباط الروحي بين المريـد والأسـتاذ وقد أخذها رجال الطريق مما حدث من تعدد مبايعة الرسول ﷺ أصحابه على فعل الخيرات تارة وعلى فعل الخيرات والبعد عن المنكرات تارة أخرى. فقد روى البخاري عن جرير بن عبد الله قال: بايعت الرسول ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم. وروى - أي البخاري - عن جرير أيضا قال: أتيت النبي ﷺ قلت: أبايعك على الإسلام فشرط عليّ والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا. وروى مسلم عن جرير قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلفقتني فيما استطعت والنصح لكل مسلم.

وروى البخاري عن عبادة بن الصامت ؓ إن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له. ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه. فبايعناه على ذلك. قال القرطبي: كانت مبايعة الرسول ﷺ بحسب ما يحتاج إليه من تجديد عهد أو توكيد أمر فلذلك اختلفت ألفاظهم - أي الرواة -.

وبيعة الطريق من هذا النوع فهي تعهد بالإتيان بما يستطاع من الطاعات والبعد عن المعاصي لأن من ألفاظها بعد الاستغفار والرضي بالله ربا وبالإسلام ديننا - الطاعة تجمعا والمعصية تفرقتنا- وهذه العبارة هي عهد السير والسلوك فهي توصية بالحق وتوصية بالصبر التي جعلها الله صفة المؤمنين الذين عملوا الصالحات فنجوا بذلك من الخسران حيث يقول الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بالصَّبْرِ ﴿٣﴾ .

«تلقيين الأوراد والأذكار - وهي للمبتدئين»

أولاً: الصلاة على رسول الله ﷺ بعد ختم صلاة الصبح مائة مرة أو أكثر بالصيغة الكمالية (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله).

روي صاحب مجمع الزوائد - وهو الهيثمي - عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال: من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً، ومن صلى على عشراً صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له براءة من النفاق بين عينيه وبرائة من النار وأنزله الله يوم القيامة مع الشهداء.

وقد روي عن أبي بن كعب قال: قال رجل: يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك. قال: إن يكفيك الله تبارك وتعالى ما همك من دنياك وآخرتك. وفي رواية: إن تكفى همك ويغفر ذنبك.. فالصلاة على الرسول ﷺ يكثر ثوابها كلما أكثر الإنسان منها.

وعن سلامة الكندي قال: كان على ﷺ يعلم الناس الصلاة على نبي الله ﷺ يقول: اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفتاح لما أغلق والمعين على الحق بالحق... الخ¹.

فهذه الأحاديث تدل على فضل كثرة الصلاة على الرسول وإنها تجوز بكل صيغة تفيد المعنى وليست مقصورة على صيغة واحدة والمراد بقوله في الصيغة الكمالية (عدد كمال الله) طلب الصلاة على النبي صلاة لا نهاية لها كما إن كمالات الله لا تنتهى.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ ما يفيد إن الثواب يتضاعف بمثل هذه العبارة. فقد روى الترمذي عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها انه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نواة أو قال حصاة تسبح بها فقال ﷺ: (ألا أخبرك بما هو

¹ - مجمع الزوائد للهيثمي.

أيسر عليك من هذا وأفضل: سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالقه والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك. وفي رواية: سبحان الله زنة عرشه ومداد كلماته. فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جويرية بنت الحارس إن النبي ﷺ مر عليها وهى في مسجدها ثم مر النبي ﷺ بها قريباً من نصف النهار فقال لها ما زلت على حالك. قالت: نعم فقال: إلا أعلمك كلمات تقولينها. سبحان الله عدد خلقه (ثلاثاً). سبحان الله رضي نفسه (ثلاثاً) سبحان الله زنة عرشه (ثلاثاً) سبحان الله مداد كلماته (ثلاثاً).

ثانياً: تلقين (لا اله إلا الله): تقال ليلاً بعد الفراغ من مشاغل الدنيا وقبيل النوم ليكون خاتمة أعماله الاتصال القلبي بالله تعالى والعدد في هذا الورد ثلاثمائة أو أكثر ليدخل بذلك ضمن الذاكرين الله كثيراً بشرط إن يكون على طهارة بهمة ونشاط وحضور قلب مع الله وخشوع مع الملاحظة لمعناها وهو (لا معبود بحق إلا الله) والمحافظة على نطقها القرآني السليم والمطلوب من المرید قبل إن يبدأ في ذكر هذا الاسم إن يستحضر في ذهنه صورة شيخه الذي تعود التأدب معه ثم صورة رسول الله ﷺ ليتذكر ما عليه شيخه من الآداب ويتذكر ما عليه رسول الله ﷺ من الحب لله والخوف منه ليشعر المرید بشيء من ذلك قبل إن يدخل في ذكر الله ليحصل له نوع من الشهود لذكر الله وان لاستحضار صورة رسول الله ﷺ أثراً في النفس من الخشوع والأدب لا يعرفه إلا من قرأ سيرة السلف الصالح في ذلك وعرف قدر الرسول ومكانته. قال أبو إبراهيم النجيبى عليه السلام: واجب على كل مؤمن متى ذكره ﷺ أو ذكر عنده إن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيئته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه وتأدب بما أدبنا الله به. وقال القاضي عياض عليه السلام: وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم. قال مالك وقد سئل عن أيوب السخيتاني: ما حدثتكم عن احد إلا وأيوب أفضل منه كان - أي أيوب - إذا ذكر النبي ﷺ بكى حتى أرحمه. فلما رأيت منه إجلاله للنبي ﷺ - كتبت عنه - (أي

الحديث) وقال مصعب بن عبد ألاه: كان مالك إذا ذكر النبي ﷺ يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه. وقال مالك: كنت أرى محمد بن المنكدر ﷺ وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث أبدا إلا يبكي حتى نرحمه. وقال مالك: لقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي ﷺ فينظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة منه لرسول الله ﷺ. وقال مالك: كان صفوان بن سليم ﷺ وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي ﷺ بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه. وقد نقل عن كثير غير هؤلاء مثل هذه الأحوال وهذا شأن من آمن بالرسول ﷺ وعلم قدره ﷺ. فالمريد يستحضر ذلك قبل ذكره لله لعله يناله شيء من الخشوع يتهيأ به للدخول في ذكر الله وبعد إن يبدأ في الذكر يخلى ذهنه من جميع الخلق.

وفى فضل لا اله إلا الله يقول الرسول ﷺ: لو إن السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا اله إلا الله في كفة مالت بهم لا اله إلا الله - أي رجح ثوابها -
ثالثا: الاستغفار بعد صلاة العصر مائة مرة أو أكثر بصيغة (أستغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو ألقى القيوم وأتوب إليه).

وفى فضل الاستغفار يقول نبينا ﷺ: من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب.

ونختم البيعة أو العهد بالوصية بالصلوات والمحافظة عليها في أوقاتها ومع الجماعة بقدر المستطاع وتمارين النفس على استدامة الإحساس بالله والشعور براقبته لحركات العبد وتصرفاته حيثما كان وأينما اتجه. ثم بعد ذلك يترقى المرید من اسم إلى اسم من أسماء الله السبعة: لا اله إلا الله - الله - هو - حق - حي - قيوم - قهار.

وسنذكر إن شاء الله سبب اختيار هذه الأسماء السبعة نقلا عن شيخ مشايخنا الشيخ/ أحمد بن محمد الدردير ﷺ وأرضاه .

قال ﷺ: واعلم إن الأسماء السبعة على عدد النفوس السبعة. فكل طور للنفس يناسبه اسم من الأسماء السبعة.

1. النفس الأمانة بالسوء: ذات الحجب الظلمانية التي مقامها مقام الأغيار - أي المشغولة بالخلق - يوافقها الاسم الأول (لا اله إلا الله) ففيه نفي واثبات فيكرر فيه المرید إلى إن تنتقي الأغيار من قلبه ويثبت فيه الانشغال بالله.
2. النفس اللوامة: كثيرة اللوم لصاحبها ويناسبها الاسم الثاني (الله).
3. النفس الملهمة: التي ألهمت فجورها وتقواها ويغلب على صاحبها التعلق بالحق سبحانه وتعالى ويناسبها الاسم الثالث (هو) للتخلص من ورطتها.
4. النفس مطمئنة: مقامها مبدأ الكمال متى وضع السالك قدميه فيه عد من أهل الطريق ويناسبه الاسم الرابع (حق).
5. النفس الراضية: وصاحبها يخاف من أي شاغل يشغله عن حاله الذي هو فيه من التلذذ والصفاء والأنس وهو كثير الرضي بالقضاء والتسليم والشكر إلى غير ذلك من الصفات المحمودة ويناسبه الاسم الخامس (حي).
6. النفس المرضية: وصاحبه لا يرى صدور الأفعال إلا من الله وهو حسن الخلق يتلذذ بالحيرة التي قال فيها ابن الفارض:

وزدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشاً بلظى هواك تسعرا
ويناسبه الاسم السادس (قيوم).

1. النفس الكاملة: ويناسبها الاسم السابع (قهار) وبه يزول ما بها من بقايا النقص فتستعد النفس للتجليات الإلهية.
- وهذه النفوس السبعة ذكرت في القرآن ما عدا النفس الكاملة فهي داخلية في النفس المرضية.

هذا كلام سيدي أحمد الدردير رحمته الله وهو من هو علماً وعملاً فقد استمر في الدراسة في الأزهر إلى إن أصبح من العلماء المعدودين ولقد ألف في أكثر العلوم فألف في الفقه والتفسير والتوحيد والسيرة والقراءات والبلاغة وجملة كتب في التصوف. وكتبه في الفقه درسناها في سنوات القسم الثانوي كلها وفي سنوات كلية الشريعة الأربع وكتابه الخريدة يدرس في علم التوحيد. وحينما توفي الشيخ على الصعيدي نظر الناس هنا وهناك ليجدوا من ينصبونه في مكانه فلم يجدوا إلا الشيخ أحمد الدردير فعين شيخاً على المالكية ومفتياً على المذهب المالكي. ويقول الجبرتي: بل شيخاً على مصر بأسرها في وقته حساً ومعنى. ويعتل ذلك بقوله كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء رحمته الله وأرضاه. ولولا خشية الإطالة لذكرنا دخوله رحمته الله الطريق على يد الشيخ الحفني وتدرجه فيها وانتقاله من اسم إلى اسم ولكن نكتفي بهذا ومن أراد ذلك فليرجع إلى تحفة الإخوان له رحمته الله.

((مجالس الذكر))

اعتاد أهل الطريقة الخلوتية إقامة مجالس لذكر الله والصلاة على رسول الله رحمته الله يجتمعون فيها ليلة الاثنين وليلة الجمعة من كل أسبوع لتحصيل فضل ذكر الجماعة الذي بينه رسول الله رحمته الله.

فقد روى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله رحمته الله أنه قال: ما من قوم يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده.

وروى عن أبي سعيد الخدري أنه قال: خرج معاوية إلى المسجد فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك: قال: إلا أني لم استحفكم لثمة لكم وما كان أحد بمنزلة من رسول الله رحمته الله أقل حديثاً عنه مني إن رسول الله رحمته الله خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما يجلسكم؟ فقالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به. فقال: الله ما أجلسكم

إلا ذاك؟ فقالوا: الله ما أجلسنا إلا ذاك. فقال أما أنى لم استخلفكم لتهمة لكم، إنه أتاني جبريل واخبرني إن الله يباهى بكم الملائكة.

والأحاديث في ذلك كثيرة، ونسال الله الإخلاص والقبول. هذا وقد وردت عدة أسئلة نذكرها ونجيب عنها مستعنيين بالله فلا حول ولا قوة إلا به.

- 1- إن قراءة القرآن أفضل الأذكار فلماذا نترك القرآن ونشتغل بذكر الأسماء؟
- 2- تذكرون بلفظ (هو) وهو ليس من الأسماء التسعة والتسعين المعروفة؟
- 3- تتمايلون وترقصون أثناء الذكر وهذا يناقى الخشوع والخوف من الله وتطفئون الأنوار وقت الذكر وهو ليس من الدين في شيء؟
- 4- تدعون غير الله وتستغيثون بالرسول والصالحين أثناء الذكر في بيوت الله والله يقول: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَدْ كَفَرْنَا بِهِ قَدْرًا كَثِيرًا مِمَّنْ هُمْ أَفْجَاءٌ يَلْعَنُونَ﴾
- 5- تقرؤون الفواتح للرسول والصالحين والأحياء والأموات وهذه القراءة لا يستحق الثواب فيها إلا القاري لأن الله يقول: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.
- 6- تقبلون يد المشايخ وهذا بدعة ولا يصح.

«الإجابة عن السؤال الأول»

- س- إن قراءة القرآن أفضل الأذكار..... الخ؟
- ج- نقول وبالله التوفيق يقول جل شأنه: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. وهذا أمر للنبي ﷺ وأمر لامته. ويقول جل شأنه: ﴿وَأذْكَرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ويقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ويقول جل شأنه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾. ويقول: ﴿فَسَبِّحْ آلَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾. ويقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.
- فالله سبحانه وتعالى يأمرنا بترتيل القرآن وبدعائه بأسمائه وبالاستغفار وبالتسبيح وبالصلاة على حضرة الرسول ﷺ لأن كل واحد من هذه الأمور يستفيد منه القلب في ناحية من نواحيه من حيث التطهير والترقي فلا بد من الجمع بين هذه الأمور كلها.

وأورد الطريق مشتملة على ذلك كله فالسالك في الطريق يأخذ حظه من القرآن ومن الذكر بالأسماء ومن التسبيح والاستغفار والصلاة على الرسول ﷺ. ونحن إذا نظرنا إلى ما يأخذه المريد من الذكر بالأسماء في كل ليلة لا يتجاوز دقائق معدودات. ومجلس الذكر الجماعي في الأسبوع مرتين المرة لا تتجاوز ساعة وبقية الأوقات يقرأ فيها الأوراد الأخرى وفيها قرآن وغيره على أن بقية الأوراد لا تستغرق الأوقات كلها فعنده وقت طويل فراغ يقرأ فيه ما يشاء من القرآن. واعلم انه إذا واطب المريد على ورده في أسماء الله يصفو قلبه ويستتير ويذوق للقرآن طعما آخر فقول الرسول ﷺ: (أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن) لا يتعارض مع قوله ﷺ: (ألا أخبركم بخير أعمالكم وأرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: (ذكر الله)... فالحديث الأول بين أن أفضل عبادة الأمة تلاوة القرآن والحديث الآخر بين أن الأفضل ذكر الله. والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف أحوال السالك إلى الله فكل منهما مفضل وعظيم ولكن ما دام المريد في طور العلاج قبل كماله وتهذيب نفسه فكثرة الذكر أولى لما فيه من دفع أمراض القلوب وتمزيق حجب الغفلة عنه كما قال ﷺ: (لكل شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله تعالى). حتى إذا ما جاوز المريد حد النقاهة وانقشعت عن قلبه غيوم الأغيار وظلمات المعاصي فكثرة تلاوة القرآن أفضل لأنه حينئذ قد استعد لمناجاة ربه وفهم خطابه والتدبر في آياته.

وعلى كل حال لا بد من الجمع بين الأمور السابقة كلها لأنها غذاء وعلاج للقلوب والأرواح ولذلك نجد الصلاة التي شرعها الله لعباده المؤمنين جامعة للقرآن والذكر والاستغفار والدعاء والتسبيح والصلاة على الرسول ﷺ فهي غذاء كامل للقلوب والأرواح.

((الإجابة عن السؤال الثاني))

س- تذكرون بلفظ (هو) وهو ليس من الأسماء التسعة والتسعين المعروفة؟

ج- نجيب بما قاله الشيخ الأوسي في تفسيره روح المعاني وما قاله الشيخ الفخر الرازي في شرحه لأسماء الله في كتابه شرح أسماء الله وأيضاً ما قاله الشيخ الغزالي في كتابه شرح أسماء الله.

قال الأوسي في تفسيره الجزء الأول ص215 عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ

الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ و (هو) عند أهل الله اسم من أسمائه تعالى ينبئ عن حقيقته المخصوصة المبرأة عن جميع جهات الكثرة وهو اسم مركب من حرفين الهاء والواو، والهاء أصل والواو زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع فليس في الحقيقة إلا حرف واحد دال على الواحد الفرد الذي لا موجود سواه وكل شيء هالك إلا وجهه ولمزيد ما فيه من الأسرار اتخذ الأجلة مداراً لذكرهم وسراجاً لسرهم وهو جار مع الأنفاس ومسماه غائب عن الحدث والقياس.... انتهى بحروفه.

أما الفخر الرازي فذكر ذلك مفرقا فقال في كتابه شرح أسماء الله الحسني ص101 القول في تفسير (هو) هذا الاسم له هبة عظيمة عند أرباب المكاشفات. وقال في ص103 واعلم أن هذا الاسم في غاية الشرف والجلالة في حق الحق سبحانه وقال في ص104 وأما لفظ (هو) فإنه ينبئ عن كنه حقيقته المخصوصة المبرأة عن جميع جهات الكثرة فهذه اللفظة لوصولها إلى كنه الصمدية يجب إن تكون أشرف الألفاظ وقال في الصحيفة نفسها وأما لفظ (هو) فإنه لفظ يدل عليه من حيث هو هو ولا حاجة في معرفته إلى الالتفات إلى اعتبار حال غيره. فلفظ هو يوصلك إلى الحق ويقطعك عما سواه. فلفظه يوصلك إلى ينبوع العزة والرحمة والعلو.. انتهى.

وقد ذكر مثل هذا الكلام الإمام الغزالي رحمه الله في كتابه الجوامع البينات في شرح أسماء الله الحسنى... وكل منهم شرح لفظ (هو) في أول الأسماء. والفخر الرازي والغزالي كل منهما إمام من أئمة الإسلام وكلامه حجة فيه.

وقد اختار أيضا سادتنا رجال الطريقة الخلوتية هذا الاسم يذكرونه ويأمرون مرديهم بالذكر به وهم علماء عارفون وكل منهم حجة في الدين.

وقد ذكر مولانا الشيخ احمد الدردير عظمة تأثير هذا الاسم في القلب وقد لقنه له شيخه سيدي شمس الدين محمد بن سالم الحفناوى. والشيخ الدردير والشيخ الحفناوى كل منهما من الأئمة العلماء الذين يقتدي بهم.

ودعوى أن هذا الاسم ليس من التسعة والتسعين دعوى لا دليل عليها لأن الرواية التي فصلت الأسماء قد تكلم فيها وعلى فرض صحتها فهو مذكور فيها.

((الإجابة عن السؤال الثالث))

س- تتمايلون وترقصون أثناء الذكر....الخ؟

ج- يقول الأصوليون: الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نهى عنها والتمايل مطلقا لم يرد عنه نهى وليس فيه ضرر في الجسم أو في المال فهو مباح والمباح إذا كان يقصد به الوصول إلى طاعة فهو طاعة يثاب صاحبها عليها وإذا قصد به الوصول إلى معصية كان معصية. وذاكر الله إذا تمايل في الذكر تنشيطا لجسمه وتحريكا لقلبه يكون تمايله طاعة لله يثاب عليها. وقد ثبت شرعا إن لحركة الجسم أثرا في تحريك القلب وإيقاظه فلم يشرع الركوع والسجود إلا لتحريك القلب وكذلك تحريك الإصبع في التشهد قال الفقهاء: إن من حكمته إيقاظ القلب وليس في تحريك الجسم منافاة للخشوع فما أشد خشوع الراكع والساجد. والناس يتمايلون حينما يقرأون القرآن تنشيطا لأجسامهم وما قال احد إن هذا حرام. وأما قول المعترضين ترقصون فهو مبالغة في التعبير فلا رقص وأما إطفاء الأنوار أثناء الذكر فالمقصود منه عدم وقوع نظر الذاكر على شيء يشغله عن ذكر الله لأن المطلوب الذاكرين حصر أذهانهم

وقلوبهم في ذكر الله وكل ما أعان على ذلك فهو مطلوب شرعاً وعقلاً ولا يمارى فيه إلا كل معاند أو جاهل.

«الإجابة عن السؤال الرابع»

س- تدعون غير الله وتستغيثون بالرسل والصالحين.... الخ؟

ج- إن أذكار الطريق وأورادها تدور كلها حول غرس التوحيد في القلب بحيث يشعر به السالك شعوراً داخلياً بل يشعر به في كل ذرة من ذراته بحيث يعبد الله كأنه يراه فان لم يصل إلى هذه الدرجة فيعبده مستحضراً إن الله يراه. فهذا مقصود أهل الطريق وبغيتهم التي يطلبونها ويبحثون عنها لأن هذا هو مقام الإحسان الذي أخبر به رسول الله ﷺ ولذلك نرى إن أول ورد للسالك هو: (لا اله إلا الله) يكرره في جوف الليل وإطراف النهار مستحضراً معناه ملاحظاً له بقلبه حتى ينطبع فيه ويشعر شعوراً داخلياً تاماً بأنه لا نافع ولا ضار ولا رازق ولا معبود بحق إلا الله. وهذا الشعور يجعله يستضعف نفسه ويحتقر عمله مهما كثر ويرى نفسه انه ليس أهلاً لرحمة الله ولا التوجه إلى الله الذي ظهرت له عظمته وجلاله فيحمله ذلك على التوسل إلى الله بعباده الصالحين من رسول أو وليٍّ أو من يستأنس فيه القرب من الله راجياً من الله لا من غيره الرضا والمغفرة والقبول وقضاء ما يريد مع إحساسه وشعوره في قرارة نفسه أن الفاعل الحقيقي هو الله وحده.

وهذه كلها أسباب وقد جرت عادة الله في خلقه إجراء المسببات تبعاً لأسبابها. وقد بين ﷺ في الحديث الصحيح أن التوسل إلى الله سبب من أسباب الوصول إلى المطلوب. فقد علم النبي ﷺ الرجل الضرير الذي أتاه ﷺ فقال له: قل اللهم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك... إلى إن قال راوي الحديث وهو ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط. رواه الترمذي... وقال حديث صحيح. وقد توسل آدم عليه السلام به قبل إن يخلق ﷺ وإلى هذا أشار الإمام مالك في قوله للمنصور في قصته المشهورة: (ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم) وقد جاء في الحديث الصحيح عنه ﷺ أنه كان يقول إذا خرج من بيته:

(اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك) وفي حديث آخر انه قال ﷺ: (أسألك بحق نبيك والأنبياء قبله).

والتابعون والأئمة المتبوعون كلهم على جواز التوسل بالأحياء والأموات وقد قال الإمام الشافعي في قبر موسى الكاظم إنه الترياق المجرب. والأموات أرواحهم حية مدركة فعالة. وقد قال ابن القيم إن الروح القوية لها من الأعمال بعد الموت ما لا تستطيعه حالة الحياة والمتوسل يتوسل بمنزلة من توسل به عند الله، ولا فرق في ذلك بين الحي والميت لأن المنزلة عند الله واحدة. وأما الاستدلال بالآية على المنع من دعاء غير الله في المساجد فالمراد بالدعاء العبادة - أي أن المساجد لله فلا تعبدوا مع الله أحدا فيها - ولو كان النهي لمجرد الدعاء لكان دعاؤك لحي أن يفعل لك شيئاً شركاً ومنهياً عنه ولم يقل بذلك مؤمن عاقل.

وما دام المراد الاستغاثة إنما هو التوسل إلى الله لا غيره فلا يضر مع ذلك مخاطبة الأشخاص لأنه قد يكون النفع بالدعاء من المتوسل به ولا فرق في ذلك بين الحي والميت لأنه كما يصدر الدعاء من الحي كذلك يصدر من الميت فأرواح الأموات حية مدركة كما ثبت ذلك في السنة الصحيحة. وثبت أيضاً في السنة الصحيحة دعاء الميت للحي فقد ثبت دعاء آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء لنبينا محمد ﷺ وأن النبي ﷺ يدعو لامته في البرزخ. بل أباؤنا يدعون لنا.. كل هذا ثابت في السنة الصحيحة وما دام الأمر كذلك فكله يرجع إلى التوسل إلى الله فلا محذور شرعاً من ذلك وقد ثبت الطلب من الرسول ومن غيره كما في الأحاديث الآتية:

ذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري جزء 6 ص 520 في فتح مكة اخرج الطبراني عن حديث ميمونة بنت الحارس في حديث طويل أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول في متوضئة: نصرت نصرت فسألته فقال هذا راجز بني كعب يستصرخني - يعنى يطلب النصر أو يطلب منى إن انصره - وراجز بني كعب في ذلك الوقت في مكة والنبي في المدينة.

وروي مسلم في باب فضل السجود والحديث عليه عن ربيعة بن كعب قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيه بوضوئه وحاجته . فقال لي ﷺ: سل فقلت أسالك مرافقتك في الجنة قال: أو غير ذلك فقلت هو ذلك قال فأعنى على نفسك بكثرة السجود. وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله ﷺ قال: (إذا ضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني فإن الله عبداً لا نراهم...) وعن عبد الله بن مسعود انه قال: قال رسول الله ﷺ إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا.. يا عباد الله احبسوا.. فإن الله حاصراً في الأرض سيحبسه. فهذه الأحاديث تدل على جواز الاستغاثة بعباد الله وسؤالهم وفي الواقع المغيث (هو الله) فهو الذي سخر وخلق ووجه وسبب الأسباب لا اله إلا هو .

ومع ذلك لا نقول إن الاستغاثة أو التوسل واجب بل هو جائز لا ضرر شرعاً من فعله وهو سبب من الأسباب التي يخلق الله الشيء عند وجوده. ونحن لا نرفع نبينا محمداً ﷺ عن مقام العبودية أو نعطيه شيئاً من خصائص الألوهية فإننا نعتقد أنه ﷺ عبدٌ مربوبٌ وحادثٌ مخلوقٌ لا يملك بذاته لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضرراً وليست مناقبه وكمالاته العظيمة ذاتية له وإنما هي عطايا إلهية ومنح ربانية أفاضها عليه خالق الأكوان ومفيض الجود والإحسان، وغير النبي ﷺ من الأنبياء والصالحين من باب أولى لا يملك بذاته لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضرراً.

((الإجابة عن السؤال الخامس))

س- تقرأون الفواتح للرسول والصالحين والأحياء والأموات.. الخ؟
ج- قراءة الفاتحة للأحياء من قبيل قراءتها لقضاء الحاجات لأنك تطلب من الله بقراءتها لمن وهب ثوابها له إن يغفر الله له أو يرفع درجته أو يعطيه سؤاله وقد روي سيدي جلال الدين الأسيوطي في كتابه (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) جزء 1 ص 6 اخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال: إذا أردت حاجة فأقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختتمها تقضى إن شاء الله. وأخرج ابن نافع في معجم الصحابة عن رجاء الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ: استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل إن يحمد

خلقه وبما مدح الله به نفسه. قلنا وما ذلك يا نبي الله قال: الحمد وقل هو الله احد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله.. وما حديث الرقية بالفاتحة المروى عن أبى سعيد الخدري ببعيد وقد رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي وفيه فقرات عليه الحمد سبع مرات فبراً وعندما اخبر النبي ﷺ بذلك أقره ولم ينكره.

وأما قراءة الفاتحة للأموات فلا تتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا

سَعَى﴾ لأن هذه الآية حكاية عما في صحف موسى وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام وليس هذا في شرعنا لأن في شرعنا الدليل قائم على أن الإنسان ينتفع بعمل غيره في كثير من الأمور فالحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه عنه بنص السنة عن النبي ﷺ والحج المنذور والصوم المنذور يسقط عن الميت بعمل غيره عنه وهو انتفاع بعمل الغير.

وقد قال كثير من العلماء إنه يصل إلى الميت جميع ثواب العبادات من الصوم والصلاة والقراءة وغير ذلك. وقال بعض الشافعية ثواب قراءة القرآن يصل للميت. وفي صحيح البخاري في الباب (من مات وعليه نذر) أن ابن عمر أمر من ماتت أمه وعليها صلاة أن يصلى عنها فنأخذ من هذا كله أن كثيراً من العلماء يجيزون قراءة القرآن للميت وأنه يصل إليه ثوابها. والفتوى في مذهب مالك التي قالها ابن رشد أن الميت ينتفع بقراءة القرآن إذا وهب القارئ ثوابها له فعلى ذلك لا مانع من قراءة الفاتحة للحى أو الميت. لكن من الأدب مع حضرة الرسول ﷺ أن المرء إذا قرأ له الفاتحة يضع في ذهنه أن المنتفع بها القارئ لعدم احتياج الرسول ﷺ لها.

«الإجابة عن السؤال السادس»

س- تقبلون يد المشايخ وهذا بدعة ولا يصح؟

ج- نقول وبالله التوفيق إن هم أهل الطريق ومقصودهم إنما هو تهذيب نفوسهم وتطهيرها من الصفات المهلكة المبعدة عن الله عز وجل كالكبر والعجب والغرور

والرياء والحسد إلى غير ذلك من الصفات المذمومة التي تعوقهم عن القرب إلى الله عز وجل فهم يتعاونون على التخلص من هذه الصفات.

وقد يكون تقبلهم لأيدي شيوخهم الذين يدلونهم على الله عز وجل فيه إعانة لهم على هضم نفوسهم وتطهيرها من هذه الصفات.

لكن يجب إن نعلم ألا نستعين بشيء على تطهير النفوس إلا إذا كان جائزاً شرعاً لا محذور فيه أما إذا كان محظوراً شرعاً فاستعماله كتطهير النجاسة بالنجاسة.

وقد روي عن كعب بن مالك أنه لما نزل عذره أتى النبي ﷺ فأخذ بيده فقبلها. وعن ابن عمر أنه قبل يد النبي ﷺ. وعن تميم بن سلمة أن عمر ابن الخطاب لقي أبا عبيدة فصافحه وقبل يده وتتحيا بيكيان وعن يحيى بن الحارث الزماري قال: لقيت وائلة بن الأسقع فقلت: بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ قال: نعم قلت أعطني يدك اقبلها فأعطانيها فقبلتها. وقد ورد عن عمر بن الخطاب أنه قبل يد الرسول ورجله. وورد إن الإمام مسلماً صاحب الصحيح كان كلما دخل على الإمام البخاري رضي الله عنهما يقول له دعني أقبل رجلك يا طبيب الحديث في عله ويا سيد المحدثين. والله ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين.

((تقريظ))

أحمد لله ولي كل نعمة، وصاحب كل فضل، لا يحصي الثناء عليك ربنا أنت
كما أثبتت على نفسك لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.
لا تحصي نعمك ولا تعد الآؤك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم.

وبعد

فقد جاء الكتاب الذي خطه فضيلة الشيخ حسين صديق المشهور بعبد الرشيد،
وافيا في الغرض الذي تناوله وكيف لا وهو المحب المجاور لرسول الله ﷺ ولقد
تصفحت منه الكثير فكنت ألمح بين سطوره النورانية الواضحة ولا غرو فكل كلام
يخرج وعليه كسوة من القلب الذي خرج منه.
وإن من فضل الله علينا الواضح إن الإخوة في الله يسيرون على المنهج الذي رسمه
رسول الله ﷺ ثم إن من يتصدى منهم إلى الدعوة الإسلامية نخبة من العلماء الذين
يعملون في إخلاص وصدق.
وإنني الفقير حين نعمل على إبراز ما تجود به قرائح إخواننا العلماء، إنما نريد
من وراء ذلك نفع المسلمين عامة والإخوان خاصة.
نسأل الله إن يكتب لنا التوفيق، ويسدد خطانا جميعا كما نسأله إن يجعل هذا
الجهد محفوفا بالقبول عنده إنه نعم المولى ونعم النصير.

الاثنين 26 من جمادى الأولى 1407هـ

الموافق 26 من يناير 1987م

الفقير إليه

حسين محمود محمد معوض

من علماء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المصطفى الكريم وعلى اله وصحبه
إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإنه ليس لمتلي إن يقرظ ما كتبه أستاذي فضيلة الشيخ حسين صديق ولكن ذلك
تصوير لما أحسست به بعد أن قرأت ما كتبه فضيلته، وقد يشاركني هذا الإحساس كل
مسلم يوفقه الله تعالى فينهل من معين هذا البحث ويملا قلبه بالصفو والطهر. إن
المتأمل في هذا البحث يحس فيه الإخلاص والصدق والفقه ويجد نفسه أمام مؤلف
مدقق عالم عامل عارف، جاز مراحل العلم قبل نشره وتأليفه فقد قالوا: أول العلم
الصمت، والثاني الاستماع، والثالث: الحفظ، والرابع: العمل به، والخامس: نشره،
ومن ثم جاء هذا المؤلف زاخراً بالعلم والمعرفة واضعاً بين أيدي قارئيه كثيراً من
الحقائق التي غابت أضواؤها عن الكثيرين تحت ضباب الجهل بالإسلام الذي استولى
على بعض العقول في مجالات العلم والمعرفة حيث أجاب البحث عن تساؤلات كثيرة
قد يطرحها المبتدئون الذين يطلبون زيادة في العلم أو يلوكها المعترضون الثرثارون.
وقد بدا الأستاذ المؤلف حريصاً على مضاعفة الثواب للقارئ حيث ذكر عدداً من
الصلاة على الرسول الكريم ﷺ - ولا يخفى ثوابها - ثم أتبعها بأحاديث نبوية شريفة
تضيف إلى قلب المسلم ضياءً وتربيةً وهدى.

ولا غرو فقد جمع هذا البحث عدداً ليس بقليل من أحاديث الرسول ﷺ كلها في
ميادين العلم والخلق والتربية والتوجيه سامية في حكمتها عالية في بلاغتها هادفة في
فكرتها داعية إلى الإخاء والمحبة هادية إلى التآلف والمودة لذلك أخاطب في غير
حرج كل مسلم ومسلمة ينشد المعرفة ويتسابق في ميدان العلم النافع إن يجلو بصره
بالنظر في هذه الدراسة المفيدة النافعة، ويزيد من سعادتني إن تكون عند كل واحد منا

معشر المسلمين رغبة صادقة في العلم ومحبة حقة للثقافة الإسلامية يروي نفسه من
منابعها العذبة ومائها السلسيل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

السيرة باب وويرار

مدرس الأدب والنقد المساعد بجامعة الأزهر الشريف
